

ملخص محاضرات وحدة التواصل الحضاري  
بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء  
في العصر الحديث  
السنة أولى ماستر  
تخصّص: الجزائر في العصر الحديث  
أ. د عثمانى أم الخير

**1- العوامل التي أسهمت في التواصل الحضاري بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء:**

- اجتمعت عدّة عوامل لربط الجزائر بالقارة الإفريقيّة تحديداً إفريقيا جنوب الصحراء منها: الطبيعيّة والتجاريّة، وغيرها، ولكننا سنركّز على التواصل الحضاري بينهما الذي نشّطته عدّة عوامل أهمّها:
- حركة انتشار الإسلام إلى إفريقيا جنوب الصحراء، من المغرب الأوسط نحو بلاد السودان الغربي.
  - وجود وحركيّة القوافل التجاريّة ومعها قوافل الحج.
  - انتشار نشاط الصوفيّة.
  - دور الفقهاء والعلماء وشيوخ الزوايا في نشر الإسلام ومعه التعليم.
  - الهجرات بين الطرفين للعلم ولغيره.
  - نشأة المدارس وجهود الشيوخ في العمليّة التعليميّة عن طريق تقديم الدروس.
- ومن أشهر المناطق التي حظيت بهذا الشرف، ثوات، وتلمسان وغيرهما.

**2- دور علماء ثوات الجزائريّة في التعليم ببلاد السودان الغربي:**

توات، كلمة أصلها أعجمي، أطلقتها قبائل لمثونة، عندما لجأت إلى الإقليم في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، وهناك روايات أخرى مفادها أن توات، كلمة ترجع إلى قبائل المثلثين في الصحراء... المثلثون هم، قبائل الصحراء بالجنوب، عُرفوا بهذا الاسم لأنهم يتلثمون بلبثام أزرق، ومنهم التوارق، لمتة، لمتونة، التوات.

تحنلّ منطقة توات موقعًا جغرافيًا بين شمال الصحراء والساحل الإفريقي المسمّى بلاد السودان، اجتمع في إقليم توات العلم والإمارة والديانة والريادة، وانتصبت الأسواق به والصنائع والتجارات والبضائع، ومن أهمّ الطرق التي يشرف عليها مايلي:

- الطريق الرئيسي، المتجّه من شمال الغربي نحو منطقة توات مرورًا بسجلماسة وتبالبالة إلى بودة.

- الطريق المتجّه من تلمسان إلى بودة مرورًا بمنطقة واد الساورة أشهرها: أهمّ الطرق التي تربط أرض توات بغرب إفريقيا.

تقع توات في الصحراء الجزائرية، بالضبط بولاية أدرار، كان لعلمائها تميز في الحركة العلمية بالسودان الغربي، والسودان الأوسط، بحكم الموقع، والعامل التاريخي، فنشطت العلاقات بين تنبكتو، وجاو، وأودغست. كما كانت هذه المناطق قنوات للاتصال ومناطق عبور رئيسة لقوافل التجارة، والحج، ومن أشهر العلماء والصلحاء القادمين من توات إلى تنبكتو، الشيخ سيدي يحي التادلسي (ت 877هـ/1387م) الذي تتلمذ عليه الشيخ محمّد بن عبد الكريم المغيلي المالكي المذهب.

والشيخ أبو القاسم التواتي؛ إمام جامع تنبكتو.